وانفسح قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد

للموت قبل نزوله فانظر كيف جعل الزهد شرطا للاسلام وهو التجافي عن دار الغرور وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا

من الله حق الحياء قالوا انا لنستحيي قال تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون فبين ان ذلك

ينافي الحياء من الله تعالى ولما قدم عليه وفد قالوا انا مومنون قال وما علامة ايمانكم فذكروا الصبر عند

البلاء والشكر عند الرخاء والرضاء بمواقع القضاء وترك الشماتة بالمصيبة اذا نزلت بالاعداء فقال

ان كنتم كذلك فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما عنه ترحلون فجعل الزهد

تكملة ايمانهم وقال جابر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الا الله لا يخلط معها غيرها

وجبت له الجنة فقام اليه علي رضي الله عنه وقال بابي انت وامي يا رسول الله ما لا يخلط بها غيرها صفه

لنا فقال حب الدنيا طلبا لها واتباعا لها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون اعمال الجبابرة فمن جاء

بلا اله الا الله ليس فيها شيء من هذا وجبت له الجنة وفي الخبر السخاء من اليقين ولا يدخل النار مومن والبخل

من الشك ولا يدخل الجنة من يشك وقال ايضا السخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل

بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والثناء على

الثمرة ثناء على المثمر لا محالة وروى ابن المسيب عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد

في الدنيا ادخل الله الحكمة قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما

الى دار السلام وروي انه صلى الله عليه وسلم في اصحابه بعشار من النوق حفل وهي الحوامل وكانت من احب اموالهم

اليه وانفسه عندهم لانها تجمع الظهر واللحم واللبن والوبر ولعظمها في قلوبهم قال الله عز وجل واذا العشار عطلت

فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغض بصره فقيل يا رسول الله هذه انفس اموالنا لم لا تنظر اليها فقال قد

نهاني الله عز وجل عن ذلكم ثم تلا قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الآية وروى مسروق عن عائشة

رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رايت به من الجوع فقال لي يا عائشة

119

والذي نفسي بيده لو سالت ربي ان يجري معي جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض ولكني اخترت

جوع الدنيا على شبعها وفقرها على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد

ولا لآل محمد يا عائشة ان الله عز وجل لم يرض لاولي العزم من الرسل الا الصبر على مكروه الدنيا

والصبر عن محبوبها ثم لم يرض الا ان يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والله ما لي

بد من طاعته واني والله لاصبرن كما صبروا بجهدي ولا قوة الا بالله وروي عن عمر رضي الله عنه انه قالت له

ابنته حفصة حين فتح الفتوحات البس الين الثياب اذا قدم عليك الوفود من الآفاق ومر بصنعة

طعام تطعمه وتطعم من حضر فقال عمر يا حفصة الست تعلمين ان اعلم الناس بحال الرجل اهل بيته فقالت نعم

قال ناشدتك الله هل تعلمين ان رسول الله لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو ولا اهل بيته غدوة

الا جاعوا عشية ولم يشبعوا عشية الا جاعوا غدوة وناشدتك الله هل تعلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم

لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع من التمر هو واهله حتى فتح الله عليهم خيبر ناشدتك الله هل تعلمين ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قربتم اليه يوما طعاما على مائدة فيها ارتفاع فشق ذلك عليه حتى تغير لونه ثم امر

بالمائدة فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك او وضع بالارض ناشدتك الله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان ينام على عباءة مثنية فثنيتموها ليلة باربع فنام عليها فلما استيقظ قال منعتموني قيام الليلة

بهذه العباءة اثنوها باثنين كما كنتم تثنونها وناشدتك الله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يضع ثيابه ليغسل فياتيه بلال فيوذنه بالصلوة فما يجد ثوبا يخرج به الى الصلوة حتى تجف ثيابه فيخرج

فيها الى الصلوة وناشدتك الله هل تعلمين ان امراة من بني ظفر صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كساءين

ازارا ورداء وبعثت اليه باحدهما قبل ان يبلغ الآخر فخرج الى الصلوة وهو مشتمل به ليس عليه

غيره وقد عقد طرفيه الى عنقه فصلى كذلك فما زال حتى ابكاها وبكى عمر وانتحب حتى ظننا ان نفسه

ستخرج عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)